مركز أبعاد للدراسات والبحوث
Abaad Studies & Research Center

الانفراج السعودي الإيراني الهش

ملخص لأبرز التحليلات والتقارير الصادرة في مواقع البحث والصحف الأجنبية

تقرير

9 – مايو - 2023

ترجمة خاصة

اقرأ في التقرير

الانفراج السعودي الإيراني هش، لكن الاحتمالات الإيجابية بالنسبة للشرق الأوسط هائلة

هل تستطيع الصين التوسط في السلام في اليمن - وتعزيز استراتيجية بكين في الشرق الأوسط في هذه العملية؟

الحوثيون قلقون من تدخل الولايات المتحدة في محادثات السلام الجارية في اليمن

اليمن: العنف يهبط إلى أدنى مستوياته في زمن الحرب وسط آمال بتجدد الهدنة

الانفراج السعودي الإيراني هش، لكن الاحتمالات الإيجابية بالنسبة للشرق الأوسط هائلة

باتريك وينتور

The Guardian

أعيد فتح سفارة طهران في الرياض للمرة الأولى منذ عام 2016، حسبما أكدت وزارة الخارجية الإيرانية في أبريل، في أحدث سلسلة من الإشارات التي تظهر أن القوتين في الشرق الأوسط مصممتان على تخفيف حدة التنافس الذي زعزع استقرار المنطقة لمدة 40 عاما.

وتشير المستجدات، البسيطة والهامة، إلى أن التقارب حقيقي: حيث استؤنفت الرحلات الجوية المدنية بين البلدين، وفاز إيراني بمسابقة سعودية لقراءة القرآن بقيمة 800,000 دولار، في حين يشق الصلب الإيراني طريقه إلى الأسواق السعودية. كما شوهد مسؤولون من البلدين يتعانقون بعد أن أنقذت البحرية السعودية 60 إيرانيا محاصرين في السودان. ومن المتوقع أن يعلن إبراهيم رئيسي عن زيارة إلى الرياض قريبا، وهي الأولى لرئيس إيراني منذ عام 2007.

وكانت العلاقات قد قطعت في عام 2016 بعد أن اقتحم محتجون السفارة السعودية في طهران بسبب إعدام رجل دين شيعي سعودي معارض. لكن في الواقع، يخوض الجانبان، اللذان يمثلان ثقافات وأجنحة دينية مختلفة، معارك بالوكالة للسيطرة على المنطقة منذ الثورة الإيرانية عام 1979.

والسؤال الآن هو ما إذا كانت رياح التغيير هذه يمكن أن تنتشر عبر الشرق الأوسط، والصراعات في اليمن ولبنان والعراق وسوريا وحتى إسرائيل، والتي تفاقمت أو حتى استمرت بسبب التنافس السعودي الإيراني. وحذر دبلوماسي مقيم في لندن بالقول: "هذه ليست قصة حب. إنها مهلة مريحة للطرفين».

وقالت سينزيا بيانكو، الباحثة في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، إن الصفقة حقيقية لكنها هشة للغاية. "هناك بعض النقاط الحرجة، مثل رئيس جمهوري جديد محتمل في الولايات المتحدة، أو هجوم إسرائيلي في إيران ... في حين لا يزال الجانبان يبحثان في بوالص تأمين محتملة".

وشبه دبلوماسي عربي في لندن العملية ببناء طابق أرضي يمكن لدول أخرى أن تبني عليه، مشيرا إلى أن التداعيات على المنطقة قد تكون بالغة الأهمية في نهاية المطاف. وأضاف أن التوصل إلى

اتفاق قد يؤكد تراجع نفوذ واشنطن في الشرق الأوسط ويضعف إسرائيل ويعيد الرئيس السوري بشار الأسد إلى الطاولة العربية ويوفر للسعودية سوقا جديدة للكربون على المدى الطويل في الصين ويبدأ في إنهاء عزلة إيران الاقتصادية.

لكن أيهم كامل، رئيس أبحاث الشرق الأوسط في مجموعة أوراسيا، توقع عملية بطيئة حتى مع قيام الصين بدور الضامن: بالقول. "أنت لا تتحول من المنافسة إلى التعاون الكبير بين عشية وضحاها. أظن أن العلاقات الإيرانية الخليجية ستخرج من عصر المواجهة إلى حقبة أكثر طبيعية حيث توجد خلافات ومنافسة وهناك تعاون".

وصور الانفراج كجزء من إعادة تنظيم أوسع في الشرق الأوسط، وقال: "تريد المملكة العربية السعودية ودول الخليج شراكات عالمية مع الولايات المتحدة باعتبارها الركيزة الرئيسية ولكن ليس الوحيدة". وأضاف "لا يزال هناك تفضيل لإقامة علاقة أوثق بكثير مع واشنطن لكنهم ليسوا على استعداد لقطع العلاقات مع قوى أخرى مثل الصين".

لم تشعر الرياض بالأمان في علاقتها مع واشنطن منذ عقد على الأقل. وبمجرد انتهاء اعتماد الولايات المتحدة على النفط السعودي، كان دور الأولى كمزود لأمن الأخيرة موضع تساؤل حتمي وتباعدت اتجاهاتها ببطء. ورأت الرياض أن دعم باراك أوباما للربيع العربي مضلل، وحاولت عرقلة جهوده للتفاوض على اتفاق نووي مع إيران في عام 2015.

في عهد دونالد ترامب، حصلت الرياض بالضبط على السياسة الأمريكية التي كانت تدعو إليها، بما في ذلك أقصى قدر من الضغط على إيران، فقط لتكتشف أن السياسة لم تكن تروق لها. كانت حقيقة أن الصواريخ الإيرانية الصنع أغلقت مؤقتا نصف إنتاج النفط السعودي في سبتمبر 2019 عرضا صادما للانكشاف السعودي. كان الأمر أكثر إثارة للصدمة عندما لم يهب ترامب للدفاع عن الرياض. وبالمثل، شعرت الإمارات العربية المتحدة بالإهانة العميقة بسبب اللامبالاة الغربية المتصورة عندما تعرضت أربع سفن لهجوم في خليج عمان في مايو 2019.

إن وعد جو بايدن في عام 2019 بجعل المملكة العربية السعودية "منبوذة" بالكاد يشير إلى أن الديمقراطيين سيوفرون الحماية.

أراد الأمير محمد العزوف عن الصراع، خوفًا من أن تصبح المملكة العربية السعودية هدفًا لإيران في حال شن هجوم إسرائيلي على المواقع النووية الإيرانية، وأراد أن يسير على خطى الإمارات التي تتبنى سياسة التحفظ والانحياز لموقع أقل تعرضًا، والتركيز على تطوير الاقتصاد السعودي.

وقال فارع المسلمي، زميل الشرق الأوسط في تشاتام هاوس: "لقد تخلصت السعودية من هذه الصورة كجهاز صراف آلي عالمي، لم يعودوا بقرة نقدية عالمية". ربما أدى التنافس بين المملكة العربية السعودية وإيران إلى تفاقم العديد من الصراعات الموجودة مسبقا في المنطقة، لكنه لم يخلقها - والتقارب لن ينهيها.

وقال بيانكو: "كل هذه الصراعات ذاتية التوليد ولكن لها أيضا بعد إقليمي يغذي العنصر المحلي، وهذا يجعلها أكثر تعقيدا وأكثر دموية".

تتمثل إحدى الفرص المحتملة للتقدم في اليمن، أفقر بلد في العالم العربي، حيث سلحت إيران المتمردين الحوثيين الذين يقاتلون التحالف الذي تقوده السعودية، ولكن يبدو الآن أنها تدعم جهود السلام.

وقال المسلمي: "قد يكون الحوثيون منهكين أيضا بعد تسع سنوات من الحرب الأهلية. السعوديون من جانبهم يعرفون أن أصغر صاروخ حوثي من اليمن يمكن أن يكلف 500 مليون دولار إضافية كتأمين". كما قالت دينا اسفنديارى، محللة الشرق الأوسط في مجموعة الأزمات الدولية: لكن التنافس بين جماعة الحوثيين والحكومة المعترف بها دوليا والقوات الانفصالية الجنوبية له جذوره في اليمن نفسه. "السيطرة الإيرانية على الحوثيين ليست كاملة، لذا فإن الوعد الإيراني بفعل ما في وسعها هو ذلك تماما"،

https://www.theguardian.com/world/2023/may/08/saudi-iranian-détente-is-fragile-but-potential-for-the-middle-east-is-huge

هل تستطيع الصين التوسط في السلام في اليمن - وتعزيز استراتيجية بكين في الشرق الأوسط في هذه العملية؟

مهاد درار

THE CONVERSATION

بعد ما يقرب من عقد من الصراع الطاحن، يبدو أن اليمن يقترب ببطء من التوصل إلى اتفاق سلام، حيث تستمر المحادثات بين جماعة الحوثيين التي تسيطر على جزء كبير من شمال البلاد والمملكة العربية السعودية، القوة الإقليمية التي تدعم التحالف المناهض للحوثيين في الحرب، ويشجعها المراقبون الدوليون.

في 1 مايو 2023، أعلنت الولايات المتحدة أنها أرسلت المبعوث الخاص إلى اليمن تيم ليندركينغ إلى الخليج "لدفع الجهود الجارية لتأمين اتفاق جديد وإطلاق عملية سلام شاملة".

لكن الولايات المتحدة لديها دور أقل بكثير في توجيه المفاوضات من منافس واشنطن العالمي الكبير: الصين. وقد تم دعم الاختراق الأخير في اليمن من خلال التقارب بين إيران والمملكة العربية السعودية، الذي سهلته بكين في مارس 2023.

وبصفتي أكاديميا متخصصا في المشاركة الاستراتيجية الأمريكية والصينية في جميع أنحاء شرق إفريقيا والشرق الأوسط، أقدر أن الاختراق الدبلوماسي الذي توسطت فيه بكين له آثار على المنطقة، ولديه القدرة على الحد من المنافسات وتعزيز الاستقرار في اليمن، إلى جانب البلدان الأخرى المعرضة للعنف الطائفي، بما في ذلك لبنان والعراق.

لكنه أدى أيضا إلى تكهنات حول ظهور الصين كلاعب إقليمي رئيسي في الشرق الأوسط. ولا يتحدى هذا التطور هيمنة الولايات المتحدة الراسخة في الخليج فحسب، بل يثير أيضا تساؤلات حول أجندة بكين الاستراتيجية ودوافعها.

التجزؤ والديناميكيات الإقليمية

يبقى أن نرى ما إذا كان الاختراق السعودي الإيراني قد يساهم في سلام دائم في اليمن. ولكن بالنظر إلى الدور الذي لعبه التنافس بين القوى الإقليمية في تأجيج القتال، أعرب المراقبون الدوليون عن تفاؤلهم.

بدأ تفكك اليمن مع انهيار حكومته المركزية في عام 2011 بعد انتفاضة الربيع العربي. في عام 2014، سيطرت جماعة الحوثي، وهي ميليشيا شيعية مدعومة من إيران، على العاصمة صنعاء، وأجبرت الرئيس الانتقالي عبد ربه منصور هادي على الفرار إلى عدن. كافحت حكومة هادي لترسيخ نفسها في عدن وانتقلت في النهاية إلى الرياض بالمملكة العربية السعودية حيث استقال في عام 2022.

وبالنظر إلى الحوثيين كوكيل إيراني، تدخلت المملكة العربية السعودية في الصراع اليمني، ودعمت الموالين لهادي وقصفت مناطق الحوثيين من الجو. ساهمت هذه الهجمات التي تقودها السعودية في أزمة إنسانية هائلة. وقد أسفر النزاع عن مقتل ما لا يقل عن 377,000 يمني، كما توقعت الأمم المتحدة في عام 2021، العديد منهم لأسباب غير مباشرة مثل الجوع والمرض. كما أدى إلى تشريد السكان المدنيين على نطاق واسع وانهيار الهياكل الأساسية.

ولا تزال البلاد مجزأة، حيث تسيطر الميليشيات على أراض منفصلة ولا توجد حكومة مركزية عاملة.

طريق الصين عبر المملكة العربية السعودية

إذن من أين تأتي علاقات الصين؟ ليس لبكين علاقات دبلوماسية أو اقتصادية أو سياسية رسمية مع أي من الميليشيات العديدة التي تحكم حاليا أجزاء من البلاد. ولكن قبل عام 2014، كانت للصين علاقة تجارية واقتصادية ممتازة مع اليمن. وفقا للبنك الدولي، كانت الصين في عام 2013 ثاني أكبر شريك تجاري لليمن بعد المملكة العربية السعودية.

منذ عام 2014، استمرت التجارة بين الصين واليمن، وإن كان ذلك بطريقة غير رسمية في الغالب. وتشير بيانات مرصد التطور الاقتصادي الدولي لتتبع التجارة إلى أن الصين استوردت منتجات

بقيمة 411 مليون دولار أمريكي، معظمها النفط الخام ولكن أيضا النحاس، من اليمن في عام 2021. وما لا يزال غير واضح من هي الفصائل المتمردة التي حصلت على إيرادات من خلال هذه التجارة.

وفي الوقت نفسه، حافظت الصين على علاقات دبلوماسية واقتصادية رسمية مع إيران والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، وكل منها يدعم الميليشيات المشاركة في حرب اليمن. والواقع أن الصين تعمل على تكثيف روابطها الاقتصادية والسياسية مع القوى الإقليمية الثلاث.

في السنوات الأخيرة، زار الزعيم الصيني شي جين بينغ كلا من الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية للتأكيد على دور بكين المتنامي كشريك في المنطقة. كما استضاف شي مؤخرا الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي خلال زيارة دولة إلى الصين.

ما الذي يمكن كسبه من السلام؟

هذه العلاقة المتنامية مع اللاعبين الرئيسيين في الصراع اليمني تضع الصين في وضع فريد كوسيط سلام محتمل. ومع ذلك، فقد ثبت حتى الآن أن توحيد القوى الإقليمية الثلاث حول خطة سلام مشتركة أمر صعب.

يمكن للإمارات التأثير على الفصائل اليمنية التي قدمت لها الدعم العسكري والمالي، بما في ذلك قوات "الحزام الأمني" التابعة للحكومة الانتقالية. ومع ذلك، قد تختلف أهداف الإماراتيين عن تلك التي تسعى إلى يمن موحد ومستقل. منذ اندلاع النزاع، أظهرت الإمارات ميلا لتقويض وحدة أراضي اليمن من خلال، على سبيل المثال، السيطرة على بعض الجزر اليمنية، مثل سقطرى.

وبالمثل، قد تكون إيران مترددة في قبول أي اتفاق سلام من شأنه أن يقلل من نفوذها في اليمن. لم تكن علاقة طهران مع الحوثيين متينة باستمرار كما يشير بعض المراقبين الخارجيين، لكن العلاقات نمت نتيجة للصراع. وإذا توقفت الأعمال العدائية، فإن اعتماد الحوثيين العسكري على إيران سينخفض، مما يقلل من نفوذ إيران.

المملكة العربية السعودية، من بين الثلاثة، هي المستفيد الأكبر من السلام في اليمن. ومن المرجح أن يوقف وقف الصراع هجمات الحوثيين على المملكة، ويوفر للسعوديين الأموال والموارد المخصصة للحرب اليمنية، وربما يستعيد السمعة دولية التي شوهتها جرائم الحرب المزعومة في الصراع.

للتوسط في السلام في اليمن، من المفترض أن تحتاج الصين إلى تركيز الجهود على العمل مع السعوديين.

ويمكن أن يكون التقارب المدعوم من الصين بين المملكة العربية السعودية وإيران خطوة أولى لتحقيق هذه الغاية. وعلى الرغم من عدم وجود ذكر مباشر لليمن في لغة الاتفاق، إلا أنه يتحدث

عن دعم الجانبين "لعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول" و "الحرص على بذل كل الجهود نحو تعزيز السلام والأمن الإقليميين والدوليين".

ومنذ ذلك الاتفاق في مارس، تم إحراز تقدم نحو السلام في اليمن، حيث أجرى وفد سعودي برئاسة سفير المملكة في اليمن محادثات مع قادة الحوثيين في صنعاء في 9 أبريل/نيسان. وكانت المحادثات أول مفاوضات مباشرة بين الجانبين على الأراضي اليمنية منذ بدء الحرب في عام 2015.

مقاربة بكين

ولكن لماذا تستثمر الصين فيما يحدث في صراع مستمر بعيدا عن حدودها - خاصة عندما تكون مشغولة بالفعل بالتهديدات الاستراتيجية والعسكرية المتصورة بالقرب من بلادها؟

أعتقد أن الحجة القائلة بأن وقف الأعمال العدائية في اليمن من شأنه أن يمنح الصين فوائد اقتصادية من خلال توفير الوصول إلى مضيق باب المندب - وهو قناة استراتيجية رئيسية في شبه الجزيرة العربية للتجارة والتبادل التجاري، مع مرور ما يقدر بنحو 4٪ من إمدادات النفط العالمية عبره - تتجاهل بعض العوامل الحاسمة، فقد تستغرق إعادة بناء اليمن الذي مزقته الحرب وإقامة حكومة مستقرة بعض الوقت - وقد يفوق الاستثمار المطلوب للقيام بذلك المكاسب الاقتصادية قصيرة الأجل.

وعلاوة على ذلك، تمتلك الصين بالفعل قاعدة عسكرية في جيبوتي، مما يتيح لها الوصول إلى مضيق باب المندب حتى من دون السلام في اليمن.

قد تكون الصين تسعى إلى أن ينظر إليها على أنها صانع سلام عالمي كجزء من استراتيجية يشار إليها باسم "التبييض الدبلوماسي" - أي تكوين صداقات في الخارج ولعب دور "الرجل اللطيف" لصرف الانتباه عن معاملة الصين لأقلية الأويغور في الداخل وموقف شي المتزايد المواجهة بشأن تايوان وبحر الصين الجنوبي.

ولكنه يناسب أيضا اتجاها جيوسياسيا أوسع، حيث يمثل الثقل الموازن لدور الصين المتنامي في الشرق الأوسط تراجع نفوذ الولايات المتحدة في المنطقة.

وقد تحولت الأولويات في واشنطن إلى مخاوف استراتيجية في شرق آسيا وأوكرانيا، مما أدى إلى فرصة دبلوماسية للصين - وهي فرصة تحرص بكين على ما يبدو على استغلالها.

وفي الوقت نفسه، فترت العلاقات الأمريكية مع المملكة العربية السعودية، ويرجع ذلك جزئيا إلى الحرب اليمنية، ولم تقيم واشنطن علاقات دبلوماسية رسمية مع إيران منذ عقود.

وباعتبارها لاعبا محايدا، يمكن للصين التعامل مع طهران والرياض بطريقة لا تستطيع الولايات المتحدة ببساطة التعامل معها. كان ذلك واضحا في دور الصين في التقارب، ويمكن أن يكون هذا هو الحال في حل حرب اليمن.

وبالنسبة للصين، فإنها توفر فرصا لنجاح دبلوماسي آخر يمكن أن تخرج منه كشريك موثوق به في المشهد الجيوسياسي المتغير.

https://theconversation.com/can-china-broker-peace-in-yemen-and-further-beijings-middle-east-strategy-in-the-process-204724

الحوثيون قلقون من تدخل الولايات المتحدة في محادثات السلام الجارية في اليمن

دور أمريكي مشكوك فيه في اليمن

يخشى الحوثيون من محاولات الولايات المتحدة التدخل في محادثات السلام لأنها كانت أهم داعم دولي للتحالف الدولي الذي تقوده السعودية والذي يشن حربا ضدهم منذ عام 2015.

على الرغم من إعلان بايدن إنهاء الدور الأمريكي في حرب اليمن في عام 2021، إلا أنها ظلت واحدة من أكبر موردي الأسلحة للسعودية وحلفائها. كما قادت الولايات المتحدة الحملة العالمية التي تصور الحوثيين على أنهم وكلاء إيرانيون، على الرغم من نفي الجانبين هذا الادعاء.

كما تشير التسريبات الأخيرة لوثائق الدفاع الأمريكية إلى أن الولايات المتحدة تراقب عن كثب وربما تتجسس على المحادثات بين الحوثيين والمملكة العربية السعودية. كما كشفوا أن الولايات المتحدة ضغطت عمدا على السعوديين لرفض بعض مطالب الحوثيين الحاسمة من خلال وصفها بأنها "متطرفة"، مثل دفع رواتب المسؤولين الحكوميين تحت قيادة الحوثيين من قبل السعوديين.

ويجادل الحوثيون بأن المناطق الغنية بالنفط في اليمن تخضع لسيطرة القوات المدعومة من السعودية، والتي تستخدم هذه الموارد لمصلحتها الخاصة. وكشرط لتمديد وقف إطلاق النار الذي توسطت فيه الأمم المتحدة العام الماضي، طالب الحوثيون بتقاسم الإيرادات الناتجة عن بيع الموارد، لدفع رواتب الموظفين الحكوميين تحت قيادتهم. وكان فشل المملكة العربية السعودية في الاستجابة لهذا الطلب أحد أسباب انهيار وقف إطلاق النار في أكتوبر من العام الماضي.

https://peoplesdispatch.org/2023/04/21/houthis-apprehensive-about-us-/meddling-in-ongoing-peace-talks-in-yemen

اليمن: العنف يهبط إلى أدنى مستوياته في زمن الحرب وسط آمال بتجدد الهدنة

في الشهر الماضي، انخفض العنف السياسي في اليمن بنسبة 30٪ مقارنة بالشهر السابق، ليصل إلى أدنى مستوى منذ أقلمة الحرب في مارس 2015. تزامن هذا الانخفاض الحاد مع زيارة وفد سعودي وعماني استغرقت خمسة أيام برئاسة السفير السعودي في اليمن إلى العاصمة صنعاء، وسط مفاوضات سلام بوساطة عمانية بين سلطات الأمر الواقع الحوثية والرياض. وعلى الرغم من عدم الإعلان عن أي اتفاق بعد الزيارة، إلا أن بوادر الانفراج تجسدت في الأيام التالية مع ثاني أكبر تبادل للمعتقلين بين أطراف النزاع. تركز المفاوضات الجارية على إعادة فتح موانئ ومطارات اليمن، دفع رواتب موظفي الخدمة المدنية في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون، والمحادثات المباشرة بين الحوثيين والحكومة المعترف بها دوليا، والانتقال السياسي لمدة عامين. ووفقا لتوقعات ACLED CAST، من المرجح أن يستمر انخفاض العنف المرتبط بمفاوضات السلام في أيار/مايو 2023. دخل اليمن في حرب أهلية في عام 2014، عندما طرد الحوثيون الحرس الثوري الإيراني من صنعاء. تم إضفاء الطابع الإقليمي على الصراع في مارس 2015 من خلال تدخل التحالف الذي تقوده السعودية لدعم الحكومة المعترف بها دوليا.

https://acleddata.com/2023/05/04/regional-overview-middle-east-april-/2023